المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال الفترة 1956– 1960

د/معمر العايب / قسم التاريخ/ جامعة تلمسان

–ملخص:

يذكر المؤرخ شارل ل. قيدز أنه منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم يكن يوجد سوى عدد قليل من المواطنين الأمريكيين،الذين كانوا يؤمنون بسبب قناعتهم بحق الشعوب المظلومة في الثورة على الحكم الاستعماري وبضرورة منح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم،و كانوا يستنكرون أعمال القمع التي كان يقوم بها المعمرين و القوات الفرنسية المسلحة تجاه الثورة الجزائرية.

–كلمات مفتاحية:

الثورة الجزائرية– ايزنهاور – مايك مانسفيلد – جون كنيدي – الجمهورية الفرنسية الرابعة– الجنرال شارل ديغول– الجمهورية الفرنسية الخامسة.

–Abstract:

Charles Gidz states that since the outbreak of the Algerian revolution, there were few of US citizens who believed, because of their convictions, in the right of oppressed peoples to revolt against colonial rules and the need to grant the Algerians the right to self-determination, on the hand a number of other Americans denounced only the wave of oppressions that had been carried out by the French forces toward the Algerian revolution.

-Key words:

Algerian revolution - Eisenhower - Mike Mansfield - John F. Kennedy – the Forth French Republic- General Charles De Gaulle-the Fifth French Republic

- مقدمة:

يذكر المؤرخ شارل ل. قيدز أنه منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم يكن يوجد سوى عدد قليل من المواطنين الأمريكيين،الذين كانوا يؤمنون بسبب قناعتهم بحق الشعوب المظلومة في الثورة على الحكم الاستعماري وبضرورة منح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم،وكانوا يستنكرون أعمال القمع التي كان يقوم بها المعمرين و القوات الفرنسية المسلحة تجاه الثورة الجزائرية،أما تأثير هذه العناصر على الشعب الأمريكي فهو أمر مستحيل تحديده ولكن من الممكن التأكيد بدون تردد بأن هذه العناصر، لم يكن لها تأثير على الإطلاق على كبار القادة الأمريكيين[1]،في هذا المقال نحاول أن نسلط الضوء على بعض المواقف الأمريكية التي أبدت بشكل صريح تأييدها لإيجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية.

أ- تصريحات السيناتور مايك مانسفيلد Mike Mansfield

فعلى نقيض السياسة الرسمية التي انتهجتها إدارة الرئيس ايزانهاور، تجاه القضية الجزائرية كان هناك قسم من الرأي العام الأمريكي، يعارض موقف سياسة الولايات المتحدة وفرنسا تجاه الثورة الجزائرية ولعل في هذا المقام يجدر بنا الإشارة إلى تصريحات بعض قادة

الحزب الديمقراطي في جلسات مجلس الشيوخ الأمريكي (الكونغرس) فهي تعود إلى تصريحات السيناتور (**مايك مانسفيلد**)، عضو مجلس الشيوخ وهو أحد المهتمين بمنطقة شمال إفريقيا وخبير في المجال السياسية الخارجية، ألقى خطابا في مجلس الشيوخ بتاريخ 20 مارس 1956، الذي تزامن مع الإعلان الرسمي لاستقلال تونس وأيضا تزامن مع تصريحات **دوكلاس دايلون** المساندة والداعمة لفرنسا، ومما تضمنه خطاب مايك مانسفيلد:(...**لا يمكننا أن نكون طرفا في أي خطة لقمع التطلعات الشرعية للشعوب المحتلة في شمال إفريقيا ولكن في نفس الوقت لا يمكننا التخلي عن فرنسا حرة في وقت الحاجة الكبيرة الماسة...**)[2].

ب)– موقف السيناتور جون كنيدي المساند لإيجاد حل للقضية الجزائرية:

تذكر بعض المصادر أن الزعيم الديمقراطي **جون كنيدي**، ظل متحفظا ولم يدلي بأي تصريح حول القضية الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954، وتذهب هذه المصادر إلى أن جون كنيدي كان مؤيدا للوجود الفرنسي في الجزائر، وحتى عندما بدأ يتحدث عن ضرورة إنهاء الاستعمار، فإنه لم يشأ إثارة مشكل مستقبل الأقليات الأوربية الموجودة في شمال إفريقيا[3]، ولاشك أن مجهود مايك مانسفيلد بشأن القضية الجزائرية، قد عبد الطريق لظهور سيناتور جون كنيدي، ليتبنى الموضوع في السنوات التي سبقت وصوله إلى الرئاسة الأمريكية سنة 1960، فعكس مايك مانسفيلد الذي كان يستعمل عبارة شمال إفريقيا، فإن السيناتور كنيدي أصبح يتكلم بشكل مباشر عن الجزائر وحدها، وبحكم منصبه القيادي في الحزب الديمقراطي ونظرا أيضا لطموحاته السياسية[4]، فقد كان يتمتع بتأثير كبير في الأوساط السياسية والشعبية والعمالية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لهذا

كانت معارضته لإدارة الرئيس إيزنهاور صريحة ووجه انتقاداته بشكل خاص إلى وزارة الخارجية[5].

لقد أحدث خطاب جون كنيدي حول القضية الجزائرية في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957، صداعا للفرنسيين ولإدارة إيزنهاور واحتل الصفحات الأولى في كبريات الصحف العالمية، وروج لمناقشة طويلة في الكونغرس وفي كامل الولايات المتحدة الأمريكية حول المسألة الجزائرية، وهذا ما أرضى كثيرا وفد الثورة الجزائرية في نيويورك(مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك)، ففي هذا الخطاب صرح :(... **أنه بالنظر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، نالت استقلالها بوسائل ثورية ينبغي أن تكون سياستنا واضحة ومؤيدة لاستقلال الجزائر، بدلا من عرقلة الشعب الجزائري في استرجاع سيادته، وذلك حتى لو أدى الأمر إلى فقدان صداقة فرنسا**..) وأضاف قائلا:(... **إن فرنسا قد جندت جيشا يتكون من أربعون ألف مقاتل في الجزائر وتنفق مبالغ طائلة من المال و تتلقى كثيرا من العتاد العسكري، في محاولة إخضاع الثورة الجزائرية، والتي أصبحت السبب الرئيسي في ضعف الجمهورية الفرنسية ومعها الحلف الأطلسي من جهة أخرى**..)[6]، وبتأييد مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ قدم جون كنيدي، مشروع قرار جاء فيه :(... **يصرح لرئيس الولايات المتحدة ولوزير الخارجية، بموجب هذا القرار ويشجعان على وضع نفوذ الولايات المتحدة وراء جهود تبذل، إما في نطاق منظمة الحلف الأطلسي أو بواسطة مساع حميدة يقوم بها رئيس وزراء تونس وسلطان المغرب، للوصول إلى حل ينظم شخصية مستقلة للجزائر ويقيم**

أسسا لتسوية مستقلة مع فرنسا والأمم المجاورة...)[7]،إن خطاب جون كنيدي جاء لدعم مبادرة إيجاد حل للمسألة الجزائرية، ويلاحظ أن هذا التصريح جاء بعد دراسة معمقة حول المسألة الجزائرية استغرقت خمسة عشر شهرا.[8]

والمتمعن إلى هذا التصريح يجد أن جون كنيدي قد وجه انتقاداته إلى الفرنسيين والأمريكان على السواء، وذلك لتقصيرهم في إيجاد حل ليبرالي للمسألة الجزائرية، وبخصوص فرنسا فإنه نبه الفرنسيين على البعد اللوجستيكي الذي تستنزفه الحرب، وأثارها على فرنسا وذكر أن هذه الأخيرة قد جندت أربعمائة ألف جندي مستعينة في ذلك بجيوش منظمة الحلف الأطلسي، و يضيف إلى أن فرنسا أصبحت تخاطر بمشاريع الوحدة الأوربية الاقتصادية والدفاعية وهذا بسبب استنزاف مواردها المالية والبشرية في مواصلة الحرب الجزائرية.[9]

وأشار أيضا إلى الانعكاسات التي أصبحت تفرزها الثورة الجزائرية، على المستوى الدولي منذ دخول القضية الجزائرية أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يرى جون كيندي أن المسألة الجزائرية قد أخذت بعدا دوليا، ويرجع اللوم على الحكومة الفرنسية لإتباعها سياسة متصلبة في الجزائر، بل أنتقد رؤساء الحكومات الفرنسية والحكام العامون في الجزائر، على افتقارهم للأساليب اللينة والمرنة الكفيلة بحل الأزمة، وفي سياق نقده لسياسة الفرنسية في الجزائر، ركز نقده على تراجع المسئولين الفرنسيين في تطبيق بنود قانون الجزائر العام سنة 1947، ويشير أيضا إلى زيف الوعود الفرنسية للجزائريين، في

تطبيق مختلف البرامج الإصلاحية الكثيرة المخصصة للجزائر، وفي نهاية المطاف يؤاخذ الفرنسيين على رفضهم لقبول الوساطة التونسية – المغربية لإنهاء الأزمة الجزائرية.[10]

أما بخصوص الإدارة الأمريكية، فقد وجه كيندي انتقاداته بشكل خاص إلى إدارة الرئيس إيزنهاور والى وزارة الخارجية والسفراء المقيمين لدى باريس ومنظمة الأمم المتحدة، على السوء وتحميلهم مسؤولية تصميم وتنفيذ السياسة الأمريكية تجاه الجزائر، متعجبا انه لم يستطع هضم حقيقة إهمال المسألة الجزائرية من طرف المسئولين الأمريكان، على الرغم من علمهم بخطورة الوضع المتزايدة، فهو يوجه أصابع الاتهام إلى الإدارة الأمريكية، المتواطئة حسبه مع الحكومة الفرنسية بهدف إنكار المسألة الجزائرية وحق الجزائريين في نيل استقلالهم [11]، وفي آخر هذا العنصر لابد من الإشارة إلى ذلك البيان المؤيد للقضية الجزائرية والذي صدر عن ستة عشر عضوا من الديمقراطيين في الكونغرس، وهو بيان مشترك موقع بتاريخ 10 أوت 1959 أعربوا فيه عن عميق اهتمامهم بالحالة في الجزائر.

ج– موقف النقابات الأمريكية:

من المواقف الأمريكية الأخرى المساندة للثورة الجزائرية، نذكر تلك المواقف البارزة اللإتحادات العمالية والجمعيات الاجتماعية، هنا جدير بنا التذكير بالمواقف التي أظهرتها الفيدرالية العمالية الأمريكية والتي تعرف اختصارا بـــ **AFL.CIO** ، والتي كانت تمثل قوة سياسية هامة ونظرا لامتدادها وانتشارها الواسع، فقد اتخذت هذه النقابات عدت مواقف مؤيدة لاستقلال الجزائر وأدانت العمل القمعي الذي تقوم به فرنسا في الجزائر والدعم الذي تتلقاه من الحلف الأطلسي[12]، ومن بين هذه المواقف نجد رئيس

هذه النقابة السيد **جورج موني Georges Meany** ، قد احتج في رسالة موجهة إلى دالاس، ضد توقيف واعتقال قادة الثورة الخمس خلال شهر أكتوبر 1956، وطالبت النقابة أيضا الحكومة الأمريكية بدعم القضية الجزائرية، في الأمم المتحدة و هذا لمساندة الشعب الجزائري من أجل نيل استقلاله[13].

وفي شهر مايو 1956 قام ممثل الفيدرالية العمالية الأمريكية في أوربا السيد ارفينغ براون –**Irving Brawn** وهو من ابرز الشخصيات النقابية الأمريكية ، بمطالبة الإدارة الأمريكية التبرؤ من تصريحات دوكلاس دايلون المؤيدة لفرنسا، وهذا حتى لا تتضرر صورة الولايات المتحدة في البلاد العربية، وقد ساهمت النقابة الأمريكية في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وبسبب المساعدات التي كانت تقدمها لصالح القضية الجزائرية فإن السلطات الفرنسية قد أصدرت قرارا بمنع دخول **ارفينغ براون** إلى التراب الجزائري[14]، ونشير أيضا إلى النقابي **والتر.ب. رويثر- Walter P.Reather** الذي بعث بمراسلة جريئة إلى جون .ف.دالاس يتهم فيها الإدارة الأمريكية، بتسليم فرنسا طائرات عمودية عسكرية، تستعمل ضد الثوار الجزائريين الأبرياء والعزل[15] ، وفي المؤتمر الخامس للرابطة الدولية للنقابات الحرة التي تعرف اختصارا بـ **Confederation CISL –International des Syndicates Libres** ، والتي كانت النقابة الأمريكية أحد أبرز أعضاءها فإن هذه النقابة العالمية، قد أصدرت توجيه طالبت بإيجاد حل للمسألة الجزائرية عن طريق فتح مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، حول قاعدة حقوق الشعب الجزائري في الاستقلال وحق تقرير المصير.[16]

أما المنظمة الطلابية الأمريكية هي الأخرى لم تبخل بمواقفها المؤيدة لاستقلال الجزائر وتقديمها منحا دراسية للطلاب الجزائريين ودعمها المقدم إلى الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين، وهذا ما جعل هذا الأخير ينظم إلى المنظمة الطلابية العالمية السائرة في الفلك الغربي (**CIE.COSES**)[17]، إن إتحاد الطلبة الأمريكيين كان يدعم بشكل مباشر نشاطات فرع الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (**UGEMA**)في نيويورك، وفي هذا الإطار نجد اتحاد الطلبة الأمريكيين يراسل ويحتج لدى وزارة العدل الفرنسية، بعد أن تدهورت الحالة الصحية لطالب أحمد طالب الإبراهيمي يوم 9 أكتوبر 1960 هذا نصها:(.... **إن الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين يحتج على اعتقال الطالب أحمد طالب الإبراهيمي بطريقة عير لائقة واستمرار بقائه محتجزا بدون محاكمة لمدة 5 سنوات، إن الإتحاد يطلب منكم الإفراج بسرعة عن الرئيس السابق للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**....)،هذا وقد قدمت الولايات الأمريكية، 81 منحة دراسية للطلبة الجزائريين منها 29 منحة ساهم فيها مساهمة مباشرة اتحاد الطلبة الأمريكان[18].

-الخاتمة:

هذه تقريبا أبرز المواقف الأمريكية التي كانت تدعو، إلى إيجاد حل للقضية الجزائرية من منطلق إدراك الإدارة الأمريكية للإحراج الذي أصبحت القضية الجزائرية تثيره داخل معسكر الحلف الأطلسي من جهة ،وما سببته الثورة الجزائرية من إنهاك لمنظومة الحكم في فرنسا ،ظهرت تداعياته داخل أوربا وفي شمال أفريقيا،وعليه فان هذه المواقف الأمريكية

المؤيدة لإيجاد حل للمسألة الجزائرية ،ليس حبا في الجزائريين و إنما جاءت نتيجة هاجس عدم تمكن فرنسا في الحفاظ على مناطق النفوذ الغربي في شمال إفريقيا.

الهوامش

1 – شارل.ل.قيدز، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية،مجلة الأصالة،العدد،63/62،أكتوبر–نوفمبر،1978، ص،100.

2– عبد الكريم بلخيري العلاقات الجزائرية الأمريكية(1954–1980)،(تر)،سمير حشاني،وزارة المجاهدين،الجزائر،2007. ،ص،82.

3– Maxime de person, Kennedy et L Algérie, Revue de recherches contemporaines, N03, 1996, p208.

4 - Ibid. p207-221.

5– جمال فرحات السياسة الأمريكية في الجزائر، نشأتها، تطورها، وأثارها، دار الريحانة للكتاب،2006 ،ص، 154.

6– شارل.ل.قيدز،المرجع السابق،ص،102.

7– نفسه،ص،102.

8 – اختلفت المصادر حول مصدر الوثائق التي اعتمد عليها كيندي في صياغة خطابه،فهناك من يقول انه استفاد من تقرير ريتشارد نيكسون،الذي كان قد قام بجولة إلى إفريقيا وقدم تقرير إلى ايزانهاور،وهناك البعض الأخر يقول هي من تأثير ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك السيد عبد القادر شندرلي،ويذهب البعض الأخر إلى استفادة كنيدي من خدمات احد موظفي الخارجية الأمريكية هو من أمده بهذه الوثائق للمزيد حول الموضوع راجع: – Maxime de person, op.cit, – p210.

9– فرحات جمال،المرجع السابق،ص،154.

10– نفسه ،ص،155.

[11]– نفسه،156.

12– سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، (تر)محمد حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال،وزارة المجاهدين،الجزائر، 2002،ص،451.

13– El machat Samya, Les états Unis et la guerre d Algérie, De la méconnaissance a la reconnaissance, (1954-1962), paris, L'Harmattan 1996., p64.

[14]– فرحات جمال،المرجع السابق،ص،157.

[15]– عبد الكريم بلخيري،المرجع السابق،ص،55.

16 – Pierre Melandri ,La France et le jeu double des états unis, In Jean pierre Rioux, la guerre d Algérie et les français, ed, Fayard, France, 1990,p434.

[17]– سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص، 452.

[18]– عمار بوحوش، شاهد عيان على مشاركة طلبة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر(1954–1962)،من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية،مجلة المصادر، العدد، 16، الجزائر، 2007،ص151.